مع اطراف عربية ، بغية اغراقها وضعضعة مواقعها ، وبالتالي تحطيمها ان امكن . فالثلاثة يتفقون على وجوب استبعاد المنظمة من اية مفاوضات بشأن القضية الفلسطينية وهم يجمعون قطعا على رفض الاعتراف بها او التعامل معها ، بأية صورة ، كما جرى في مناقشات مجلس الامن .

ماذا بين رابين والون

تناقلت الصحف الاسرائيلية مؤخرا اخبارا عن اشتداد الخلاف بين رابين والون حول سياسة اسرائيل في الموضوع الفلسطيني . فبالاضافة الى العوامل الشخصية ، التي لا شك تلعب دورا هاما في العلاقات بين هذين ، يبدو ان الون اميل الى قبول الخط الاميركي في معالجة هذا الموضوع من رابين . وتقول تلك الصحف بوجود خلاف في وجهات النظر بين حكومة رابين وادارة فورد حول تقدير الموقف السياسي في المنطقة ، وفي نظرة كل منهما الى منظمة التحرير وتسوية المشكلة الفلسطينية .

وموقف رابين المعلن هو الالتزام الكامل بما ورد في برنامج حزب العمل الانتخابي ، من وجوب التفاوض مع الاردن في المسائل الفلسطينية ، وحلها من خلاله . ومع انه في حينه ، اي بعد انجاز فصل القوات في الجولان ، سعى بكل جهده لعرقلة اية مفاوضات مع الاردن ، وبالتالي جلب لنفسه لوم الادارة الاميركية ، التي اتهمته بمساعدة منظمة التحرير على انتزاع قرارات الرباط بأضعاف مكانة الملك حسين عربيا ، فقد عاد رابين مؤخرا يدعي ان الحكم الاردني قد استعاد مكانته عربيا ، وانه اصبح مهيأ ، بعد تضاؤل اهمية منظمة التحرير ، لاجراء حوار مع اسرائيل بشأن الضفة الغربية . ويبدوان صيغة رابين الاردنية ليست خطأ سياسيا واقعيا بالنسبة اليه ، وانما هي بمثابة عذر لتجاهل منظمة التحرير ، « فهو لا يؤمن اكثر من اي شخص اخر بأمكان تسوية مع الملك حسين في الظروف الحالية ، ولكنه يواصل التلويح بهذه الفكرة كي لا يبدو كمن يقول « لا » لمنظمة التحرير الفلسطينية ، دون ان يقدم بديلا » . (ماتي غولان ، هآرتس ٩ / ١٢ / ٧٥) . والظاهر أن رابين لا يزال يسعى لكسب الوقت ، وهو يتحاشى ، لاسباب داخلية وسياسية ، التورط في مفاوضات على المشاكل الاكثر تعقيدا ، خاصة ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية ، والتي لا بد لها ان تمس الضفة الغربية والقدس .

ويعزو البعض مواقف رابين هذه الى اعتبارين اساسيين : اولهما ، قناعة رابين الراسخة بأن قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية يشكل تهديدا حقيقيا جدا لوجود دولة اسرائيل . والثاني ، خوف رابين من الهزة التي قد تتعرض لها حكومته الائتلافية نتيجة للخوض في مناقشات حول مستقبل الضفة ، واثر ذلك على حياته السياسية بالذات . ويرى هؤلاء ان رابين « لا يبدي اية دلالة على انه يفهم ان تغيير الاسلوب والصيغة لا يقود بالضرورة الى النتيجة التي يخشاها » (نشرة م . د . ف (١٩٧٦) ص ٤) . والقصد من ذلك انه اذا اعلنت اسرائيل اعترافها بمنظمة التحرير ، شريطة ان تعترف هذه بها ايضا ، فأن ذلك لا يعني بالضرورة قيام دولة فلسطينية ، وهو ما يخشاه رابين ويرفضه . ويرى بعض الدبلوماسيين الاسرائيليين ان العكس هو الاصح . فتبني صيغة اهارون ياريف — التفاوض مع كل طرف فلسطيني يعترف بدولة اسرائيل — سيحدث ارباكا في العالم العربي ، يخرج اسرائيل من الموقف الدفاعي الذي تورطت فيه ، ويضع مكانها كلا من الحكم الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فيحشر الاول عربيا ودوليا ، بينما الاخرى فلسطينيا . واصحاب مثل هذا الطرح واثقون من ان الملك حسين يخشى قيام دولة فلسطينية بجواره اكثر مما ينبغي